Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك آيات العتاب التى تبين جزءاً مهماً من سيرته عليه الصلاة والسلام(١).

كما وردت آيات تتحدث عن استماع نفر من الجن لرسول الله حين انصرافه من الطائف(٢).

وتحدثت آيات أخرى عن معجزة الإسراء والمعراج(٣). وقد عرض القرآن الكريم كذلك لهجرته حينما تآمر المشركون على

(١) وذلك حينما جاء بعض زعماء قريش إلى رسول الله ـ صلى عليه وسلم ـ فانصرف إليهم يكلمهم ويشرح لهم طمعاً فى هدايتهم. وقد أعرض عن الصحابى الضرير عبد الله بن أم مكتوم حينما مر بهم فوقف إلى جانبهم يستمع، وأخذ هو الآخر يسأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان ذلك منه ـ عليه الصلاة والسلام ـ حرصا على الفرصة أن لا تفوته، وأملا فى أن يجيب عبد الله بن أم مكتوم فى أى وقت آخر، فعاتبه الله على ذلك فى سورة «عبس» وأنكر عليه اجتهاده هذا.

ويؤخذ من هذا أنه ليس لأحد من الناس أن يغير شيئا من أحكام الإسلام ومبادئه، أو يتجاوز شيئا من حدوده، أو يستهين بها باسم اتباع الحكمة فى النصيحة والدعوة؛ لأن الحكمة لا تعتبر حكمة إلا إذا كانت مقيدة ومنضبطة ضمن حدود الشريعة ومبادئها وأخلاقها.

(٢) فقد أورد قصة ذلك ابن إسحاق فى سيرته، وهذا دليل على وجود الجن، وأنهم مكلفون، وأن منهم من آمن بالله ورسوله، ومنهم من كفر ولم يؤمن، وقد ارتفعت هذه الدلالة إلى درجة القطع، بحديث القرآن عنهم فى نصوص قاطعة صريحة، كالآيات التى فى صدر سورة الجن، وكقوله ـ تعالى ـ فى سورة الأحقاف: ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ﴾ إلى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ ويجركم من عذاب أليم ﴾.

وقد أورد قصة الجن التى ساقها ابن إسحاق ورواها ابن هشام فى سيرته، فقد ذكرها البخارى ومسلم والترمذى على نحو قريب وبتفصيل آخر. انظر صحيح البخارى ج ٦ ص ٧٣، وفتح البارى ج ٨ ص ٤٧٣، وانظر: عيون الأثر لابن سيد الناس ج ١ ص ١١٨.

(٣) قال ـ تعالى ـ: ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ﴾ الآية. سورة الإسراء، آية: ١.